

بسم الله الرحمن الرحيم

## برنامج (حياة الشباب في صدر الإسلام)

### الحلقة الثانية عشرة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، معشر الشباب ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (حياة الشباب في صدر الإسلام) ، نتابع الحديث فيها عن حياة الشباب في حرصهم على العمل الصالح والإكثار منه .

معشر الشباب ، إن مما تميز به سلفكم من شباب صدر الإسلام هو حرصهم على عبادة من أجل العبادات ، حرصهم على الصيام استجابة لنداء الله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} <sup>(١)</sup>.

ولما في الصيام من خصوصية على غيره من الأعمال، كما في الحديث الذي رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «... الصيام لي وأنا أجزي به» <sup>(٢)</sup> والحسنة بعشر أمثالها» <sup>(٣)</sup>.

وقال العلماء في إضافته إلى الله سبحانه وتعالى عدة أقوال : أحدها: أن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره من الأعمال. ثانيها: أي أنفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته. ثالثها: أنه أحب العبادات إلي والمقدم عندي. رابعها: أن جميع العبادات توفى منها مظالم العباد إلا الصيام ، وغيرها من الأقوال. <sup>(٤)</sup>

(١) سورة البقرة: آية ١٨٣.

(٢) انظر: ابن حجر، فتح الباري، ١٠٧/٤، ١٠٨، ١٠٩ .

(٣) أخرجه البخاري مطولاً، الجامع الصحيح، كتاب الصوم، باب فضل الصوم، ٢٩/٢. حديث رقم ١٨٩٤.

(٤) انظر: ابن حجر، فتح الباري، ١٠٧/٤، ١٠٨، ١٠٩ .

ومما يدل على فضل هذه العبادة وعظم أجرها ما ورد عن سهل بن سعد -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة باباً يقال له الريان<sup>(٥)</sup> يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق، فلم يدخل منه أحد»<sup>(٦)</sup>.

من أجل ذلك حرص شباب صدر الإسلام على الصيام، حتى أن بعضهم عزم على أن يصوم الدهر ولا يفطر، كما هو معلوم من حال الشاب عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- . كما في حديثه -رضي الله عنه- قال: "أخبر رسول الله ﷺ أنني أقول: والله لأصومنّ النهار ولأقومنّ الليل ما عشت، فقلت له: قد قلته بأبي أنت وأمي. قال: «فإنك لا تستطيع ذلك». «فصم وأفطر وقم ونم، وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر» قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. فقال: «فصم يوماً وأفطر يومين» قلت إني أطيق أفضل من ذلك. قال: «فصم يوماً وأفطر يوماً فذلك صيام داود -عليه السلام-، وهو أفضل الصيام». فقلت إني أطيق أفضل من ذلك، قال النبي ﷺ: «لا أفضل من ذلك»<sup>(٧)</sup>.

ومن أتراب عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- ذلك الشاب الآخر: حمزة بن عمرو الأسلمي<sup>(٨)</sup> -رضي الله عنه- الذي كان هو أيضاً حريصاً على كثرة الصيام كما في قوله لرسول الله

(٥) الريان: على وزن فعلان، وهو مشتق من الري ومناسب لحال الصائمين (فتح الباري، ٤/١١١).

(٦) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصيام، باب الريان للصائمين، ٢/٢٩٠. حديث ١٨٩٦.

(٧) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصوم، باب صوم الدهر، ٢/٥٢٠. حديث رقم ١٩٧٦.

(٨) حمزة بن عمرو بن عويمر الأسلمي. أبو صالح، ويقال أبو محمد المدني، قال ابن سعد وغيره مات سنة إحدى وستين وهو ابن إحدى وسبعين وقيل بلغ الثمانين. (ابن الأثير، اسد الغابة ٢/٥٠).

ﷺ يا رسول الله إني رجل أسرد الصوم<sup>(٩)</sup>. أفأصوم في السفر؟ قال: «صم إن شئت وأفطر إن شئت»<sup>(١٠)</sup>.

وكما كان أسامة بن زيد -رضي الله عنه- يصوم الإثنين والخميس في السفر. فقليل له: تصوم الإثنين والخميس في السفر، وقد كبرت وضعفت، أو رقت! فقال: إن رسول الله ﷺ كان يصوم الإثنين والخميس وقال: «إن أعمال الناس تُعرضُ يومَ الإثنين والخميس»<sup>(١١)</sup>.

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، كما لا ينحصر اهتمام ذلك الجيل بكثرة الصيام فحسب، بل في معرفة آدابه وحفظه كما كان أبوهريرة -رضي الله عنه- وأصحابه إذا صاموا قعدوا في المسجد وقالوا نظهر صيامنا<sup>(١٢)</sup>.

ولربما أحب أحدهم البقاء في الدنيا من أجل الصيام وغيره من العبادات كما قال معاذ بن جبل -رضي الله عنه- عند موته: «اللهم إني قد كنت أخافك فأنا اليوم أرجوك، اللهم إنك تعلم أنني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لجري الأنهار، ولا لغرس الأشجار، ولكن لظمأ الهواجر<sup>(١٣)</sup>، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء، بالركب. عند حلق الذكر»<sup>(١٤)</sup>.

نعم هكذا كانت آماني الشباب في صدر الإسلام يحبون البقاء في الدنيا ، ولكن لماذا؟ لا للاستمتاع بملذاتها ، والانغماس في مغرياتهما . ولكن للتزود فيها من طاعة الله سبحانه

---

(٩) اسرد الصوم: أي أتابعه، قال النووي: فيه دلالة لمذهب الشافعي وموافقيه أن صوم الدهر وسرده غير مكروه لمن لا يخاف منه ضرراً ولا يفوت به حقاً بشرط فطر يومي العيدين والتشريق لأنه أخير بردة ولم ينكر عليه، بل أقره عليه وأذن له فيه في السفر ففي الحضر أولى، وهذا محمول على أن حمزة بن عمرو كان يطيق السرد بلا ضرر ولا تفويت حق، وأما إنكاره ﷺ على ابن عمرو بن العاص. فلعلمه ﷺ أنه سيضعف عنه كما حصل. (انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٢٣٧/٧).

(١٠) مسلم، كتاب الصيام، باب التخيير في الصوم والفطر في السفر (٧٨٩/٢).

(١١) أخرجه أحمد، المسند ٢٠٤/٥، ٢٠٥ وأبوداود برقم ٢٤٣٦ وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٠٦/٢ واللفظ له وقال المحقق (شعيب الأرناؤوط): حديث صحيح بشواهده وطرقه.

(١٢) أبونعيم، حلية الأولياء، ٣٨٢/١.

(١٣) كنية عن الصيام.

(١٤) أبونعيم الحلية، ٢٣٩/١، ورواه ابن الجوزي، صفة الصفوة ٥٠١/١.

وتعالى ، بصيام النهار ، ولو كان يوماً قائضاً شديداً الحر ، وكذا قيام ساعات الليل ولو شق ذلك على النفس . إضافة إلى المزاومة في حلق العلم والجلوس إلى العلماء ، ونحو ذلك من الطاعات التي تقرب إلى الله سبحانه وتعالى .

شباب الإسلام ، اغتموا شبابكم وقوتكم ، كما كان سلفكم من شباب صدر الإسلام ، اغتموها في كل ما يقربكم إلى الله سبحانه وتعالى ، ومن ذلك هذه العبادة الجلييلة عبادة الصيام ، ولا يكون آخر عهدكم بالصيام خروج شهر رمضان ، بل جدوا واجتهدوا بالتنفل في صيام الأيام المشروعة ، كصيام ست من شوال ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وصيام الإثنين والخميس ، وصيام عاشوراء مع التاسع من شهر محرم ، ونحو ذلك من الصيام المستحب تدركوا بذلك الخير والفلاح في الدنيا والآخرة .

أيها المستمعون الكرام . وفي الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.